اوامره ونواهيه في اقطار الحجاز ونواحيه واستصحب معه
من الفرامين السلطانيه ما استدل به العاقل علي فساد الدين
المتينه وعزز هما حصن السلطان لطمع الفساد وبعد اشخاص
عن نواحي البلاد بعلي باشا من المقتول امير الحاج تمشوا جميعا
ودخلوا المدينة المنوره ومهد وابراهيم ما كان فيها من الامور
المنكره ثم توجهوا الي ام القري وحبل باسهم وصولهم وثيق
العري ولم تزل الاشراف تلاقيه من بعد العلا ونواحيه فدخلوا
مكة لست خلون من ذي الحجه انتهاء سنة ١١٣٤ الف وماية اربع وثلاثين
واستمر في الشراقه الي رابع عشري ذي الحجة الحرام انتهاء سنة ١١٣٥ خمسة
وثلاثين ومايه والف فكانت مدة ولايته باعتبار النداء الواقع
بمكه سنة كاملة الا ثلاثة ايام ونزل بها لولده الشريف بركات بن
يحيى بن بركات في اليوم الرابع عشر من ذي الحجه سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين
ومايه والف ولنذكر ما وقع من الحوادث في ولايته وهو انه لما دخل
مكة توالي الامور بشدة وغلاظة وقابل الاشراف بنزعامه وفضاضه
رجوعا منه عن سيرته الاولي واستحسانا ان هذه الكيفية اولي
مع اعتماده علي من جاء معه من الوزراء العظام فلم يزل حالة الاشراف
معه في نهاية الاضطراب مع نفور الاعراب والحال ان الشريف
مبارك وذويه مقيمين باطراف الطائف ونواحيه فقضي الشريف
والباشا الحج ثم وجها همتهما للتمهيد الامور واخلاء بعض الدور
ومهما اوامر كثيرة منها ابعاد آل زيد جميعهم عن مكة المشرفة ومنها
هدم دار السعاده ومنها ابطال الدخل المعروف بين الاشراف
في القائل

مدة ولاية الشريف يحيى الثانية سنة واحدة الا ثلاثة ايام

في القائل ومنها ابطال الطلقات وغير ذلك غير انه لم يتم منها
شي فاما آل زيد فنزلوا قرية تسمي لية في موضع عند تسمي
جرجر وله حصن شاهق وهما الشريف مبارك بن احمد والشريف
عبد الله بن سعيد والشريف علي بن سعيد ومعهم اخوتهم ومن
يلوذ بهم فلما كان اواخر محرم توجه صاحب الترجمه وعلي باشا
الي الطائف علي طريق نخلة بالخيول والعساكر حتي وصلا الي
الطائف فاقاما به يوما ثم توجها الي ليلا بدلالة بعض شيوخ ثقيف
وصبحاهم تحت الحصن المذكور واستولت العساكر علي جميع ادباشهم
لم يسلم منهم الا الاشخاص وكادوا يذهبون لولا عناية الله بهم
وهذه الغاره انما كانت علي الشريف مبارك وحده واما الشريف عبد الله
واخيه علي فانهما رحلوا صبح ذلك اليوم قبل وصول الشريف يحيى بقليل
وقتل من جماعة الشريف مبارك اشخاص ثم رجعا للطائف
ثم سار الي مكة في الشهر المذكور ظافرين وفي رجوعهما وقع اضطراب
لاهل البلد وذلك انهم وجدوا فيما اخذوه من الادباش كتبا
من بعض اهالي مكة باشا كوجيه الدين عبد الرحمن بن سليم ولاخرين
ايضا فنهب بيت عبد الرحمن المذكور وارادوا مسكه وقتله لكنه
هرب وارادوا اخويه ايضا لكن هربا ثم بعد مدة جمع مبارك
جمعا من بجيله وناصره وثقيف ما يقارب الالف واقبل بهم علي
مكة فخرج الشريف يحيى وعلي باشا لملاقاته الي عرفه ووقع بينهما
الحرب فوق الجبل المسمي بالخطم علي يسار الصاعد اليها وصار بينهم
قتال شديد واما الخيل فقد حملت في اول الوقت علي الشريف مبارك

ما وقع بمكة من الامن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)